

جامعة الكوفة

كلية التربية الاساسية

# بيعة الغدير في الشعر الاندلسي

بحث مقدم الى مهرجان الغدير العالمي الاول

الباحثة

أ.م.د. هاشمية حميد جعفر (التخصص الدقيق : الادب الاندلسي)

رئيس قسم رياض الاطفال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جميع نعمائه ، والصلاة والسلام على خاتم انبيائه وعلى الطيبين الطاهرين من اله

وبعد :

فانه من دواعي سروري وفخري واعتزازي بل ياسيدي ويامولاي ياامير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين ان اكتب هذا البحث المتواضع الموسوم ( بيعة الغدير في الشعر الاندلسي ) . لأعبر عن ولائي وحبّي لمحمد وال محمد صلى الله عليهم اجمعين . واجدد بيعتي لابي الحسنين ( عليه السلام ) وسوف اسلط الاضواء من خلال هذه الدراسة على ما يأتي : المبحث الاول : جنور مولاة اهل الاندلس لال البيت عليهم السلام، وضروب تلك الموالاتة .فقسم والى وتشيع لال البيت وجاهر بولائه دون خوف من بطش الامويين والقسم الثاني والى وتشيع واخفى مولاته وتشيعه خوفاً من بطشهم والقسم الثالث وهم اهل السنة المحبون لال البيت عليهم السلام .

اما المبحث الثاني : فقد انصب على الشعراء الذين والوا امير المؤمنين واكدوا وصية رسول رب العالمين ( صلى الله عليه واله ) باحقيته في خلفه المسلمين ، وتغنوا بشجاعته وصولاته وحتى بكرمه واسمه . من خلال اغراضهم الشعرية المتنوعة ثم تأتي الخاتمة وقائمة بمصادر البحث ومراجعته .

نرجو من الله العلي القدير ان يمن علينا وعليكم بالتوفيق والسداد والنجاح في مسعانا . واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

اللهم ثبتنا على ولاية امير المؤمنين عليه السلام يارب الحق امين .

الباحثة

أ.م.د. هاشمية حميد جعفر

رئيس قسم رياض الاطفال

كلية التربية الاساسية

جامعة الكوفة

## المبحث الاول

### جنور موالة اهل الاندلس لال البيت عليهم السلام وضروبها

لقد أوجب الله سبحانه وتعالى محبة أهل البيت عليهم السلام في كثير من الايات البيئات في محكم كتابه العزيز منها قوله عز وجل :

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ( الشورى : ٢٣ ) وبين سبحانه فضلهم في قوله تعالى : ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)) ( المائدة : ٥٥ ) .

ومن الاحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد فضل أهل البيت عليهم السلام وتحث الناس على التمسك بهم ماجاء عن جابر بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : ( يا أيها الناس ، إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي ) ( أخرجه الترمذي والنسائي ) .

وقبل الخوض في مضمار موالة امير المؤمنين عليه السلام في الشعر الاندلسي لابد لنا من اثبات ان للتشيع في الاندلس جذوراً غرسها الكثيرون من الموالين . فقد حاول أغلب المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ الاندلس تضليل الحقائق التاريخية فبدا للناس أن الاندلس دولة أموية خالية من رائحة التشيع ولكن ماموجود على الواقع يؤكد غير ذلك - فقد هبت عليها رياح حب ال البيت عليهم السلام منذ الوهلة الاولى التي وطأت اقدام العرب الفاتحين بلاد الاندلس سنة ٩٢ هـ . فقد كان من بين الفاتحين شخصيات عرفت باخلاصها وحبها لآل البيت (ع) ومنهم على سبيل المثال القائد حسين بن عبد الله بن حنظلة الصنعاني المشهور بـ (حنش الصنعاني ) ( ت ١٠٠ هـ )

كان من التابعين ومن تلامذة وانصار الامام علي بن أبي طالب(ع) . ومن المحاربين للامويين في صفه (١) ومنهم : ( عبد الملك بن قطن ) الذي أصبح والياً لاندلس في بعض أيامه ، وشارك في (الحرّة )

وكان جزؤه على ذلك أن صلب ومثّل به سنة ١٢٣ هـ (٢). وكان القائد موسى بن نصير متشيعاً محباً لال البيت (ع) وممن جاء الى الاندلس منذ الايام الاولى للفتح أولاد عمار بن ياسر (٣) المعروف بشدة تشيعه للامام علي (ع) والذي استشهد في (صفيين) تحت رايته بسيوف الامويين ومن المتشيعين الذين دخلوا الاندلس في بدايات الفتح الاسلامي (قيس بن سعد بن عبادة الانصاري) (٤) والي الامام علي بن أبي طالب (ع) على مصر والذي يقول :

لسوانا أتى به التنزيل

وعلي إمامنا وإمام

حتم مافيه قال وقيل

إنما قاله النبي على الامة

ومنهم ايضا أحفاد مالك الاشر (٥) وكان دخولهم بعد الفتح بقليل ومن الملفت للنظر أن هؤلاء الداخلين الى الاندلس من الموالين كانوا من البيوتات التي تعتبر في حينها أعمدة وأساطين للتشيع في المشرق العربي. وكانت أهم شخصية أصلت جذور التشيع والموالاة في الاندلس هي شخصية ( هشام بن الحسين بن ابراهيم بن الامام جعفر الصادق (ع) سادس أئمة أهل البيت (ع) والذي نزل مدينة (بلبة) وتعرف منازلهم فيها بمنازل الهاشمي) (٦) .

وهناك شخصيات ظهرت أثناء عهد الامارة والخلافة الاموية التي امتدت من (١٣٨ هـ - ٤٢٢ هـ) ومنهم محمد بن ابراهيم بن حيون ت (٣٠٥ هـ) (٧) الذي كان يتهم بالتشيع لشيء كان يظهر منه في معاوية ،ومحمد بن شجاع الوشقي ت (٣٠٥ هـ) (٨) الذي قتل مصلوباً بسبب تمذهبه للتشيع الاثنى عشرية ،ومنهم أيضاً ( منذر بن سعيد البلوطي ت ٣٥٥ هـ ) الذي كان متأثراً بالتأويلات الشيعية في تفسير القرآن (١٠) .

وكان للرحالة دور في انتشار الموالاة لال البيت (ع) في الاندلس ومنهم ( أبو الحكم عمر بن عبد الرحمن الكرمانى القرطبي ) (ت ٤٨٥ هـ) (١١) فهو أول من أدخل ( رسائل اخوان الصفا) الى الاندلس وهي

رسائل ذات نزعة شيعية موالية لال البيت (ع) والتشيع لهم كما أنّ الوافدين وجدوا أرضية خصبة لاحتضانهم الأودهم البرر الذين عرفوا بكثرتهم أولاً وبتعاطفهم مع أهل البيت (ع) وحبهم لهم (١٢) ثانياً.

أما العامل الاخر فكان كثرة عدد الثورات التي قام بها الوافدون المواليون لال البيت (ع) ضد بني أمية لانتزاع السلطة منهم لأنهم يعتقدون بأنهم أحق منهم بالخلافة وقد أوصل بعض المعنيين بالدراسات الاندلسية عدد تلك الثورات الى اربع عشرة ثورة (١٣) كان من أهمها ثورة عبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر الذي ثار على عبد الرحمن الداخل سنة ١٤٣ هـ. (١٤)

وثورة المكناسي وهو عبد الواحد المكناسي وقد ( ادعى أنه فاطمي وتسمى بعبد الله بن محمد ) (١٥) وكانت ثورته من أخطر الثورات على الامويين مما اضطر الامويين بعد أن عجزوا عن مواجهته بتدبير محاولة لاغتياله سنة ١٦٠ هـ. (١٦) وكانت لهذه الثورة أهمية كبيرة حيث أوشكت أن تؤسس لدولة شيعية لولا تدبير الامويين للقضاء على قائدها ومنها أيضا ثورة معاوية بن احمد القط الذي كان متأثراً بالفاطميين حيث اعلن ثورته سنة ٢٨٨ هـ في منطقة (الحواف) (١٧) ومنها ثورة عنتر بن حفصون (ت٣٠٦ هـ) (١٨) الذي ظهر في جنوب الاندلس وقام بثورات دامت لسنوات طويلة .

ولكن الثورة الأقوى والأهم من بين الثورات الشيعية في الاندلس هي ثورة (أبي الخير) التي ظهرت في عمق الاندلس وكان زعيمها يذيع بين الناس بأن قتال بني أمية .. افضل من قتال الاعداء (١٩) .

واستطاعت هذه الثورات أن تززع أركان الحكم الاموي الى أن جاء رجل اسمه ( علي بن حمود ) من سلالة الادارسة الذي كان والياً على سبته ووطنجة موكان أخوه ( القاسم بن حمود) والياً على الجزيرة الخضراء (٢٠) وقام علي بن حمود بالزحف نحو مدينة ( المرية ) الاندلسية واجتمع مع خيران العامري ثم اتجه نحو قرطبة بينما تأهب أخوه القاسم لتقديم المساعدات اليه عند الضرورة (٢١) . وأثمر تحالف علي بن حمود مع خيران العامري بتحقيق النصر المبين على سليمان المستعين الحاكم الاموي وذلك في محرم سنة ٤٠٧ هـ ويعد ان ضرب علي بن حمود عنق المستعين بويح له وبهذا تملك بنو حمود الشيعة الادارسة قرطبة ومحو ملك بني امية (٢٢) وهكذا انتهت الدولة الاموية في الاندلس بعد حكم دام ٢٦٨ عاماً.

ومن العوامل التي ساعدت على انتشار التشيع في الاندلس ظهور دول شيعية في بلدان قريبة من الاندلس لاسيما دولة الادارسة دولة بني حمود التي أسسها السادة الحسنيون ودولة الموحدين ، ولم تكن هذه الدول بالتأثير غير المباشر وانما امتد نفوذها الى داخل الاندلس بعد أن قوضت الحكم الاموي . وكان للدولة الفاطمية تأثيرها الواسع في زرع جذور التشيع والموالاتة في نفوس كثير من الاندلسيين .

أما الكتب الاندلسية الشيعية فعلى الرغم من الحظر الذي فرضه خلفاء بني أمية على علماء المسلمين في التأليف في مسائل الفلسفة أو الفكر الاعتزالي أو التشيعي لأن أمثال هذه الافكار - في نظرهم - تعد كفراً وخروجاً عن الدين القويم . فقد اقتصر التأليف على عقائدهم التي تناسب سياساتهم فقد روى المقدسي عن الاندلسيين في كتابه أحسن التقاسيم قولهم : ( لانعرف الاكتاب الله وموطأ مالك ) . وظل هذا الحظر قائماً طول عهد الناصر مدعماً من السلطة الحاكمة من جهة ومن حرص فقهاء المالكية على عقيدتهم من جهة أخرى الى ان رحل الفاطميون الى مصر .

وعلى الرغم من ذلك الحظر واتخاذ الامويين سياسة ( برمجة التأليف ) كي لا تتسرب مبادئ التشيع الى بلاد الاندلس وعن ال البيت عليهم السلام وبالاخص عن الامام الحسين عليه السلام . نجد هناك من كتب عن التشيع ومن تلك الكتب كتاب ( نثر السمط في اخبار السبط ) لابن الابار القباعي . واعترف المقري صاحب نفع الطيب انه أغفل نقل بعض الفقرات منه مما ( يشم منه رائحة التشيع ) واكتفى بنقل الجزء الباقي فقط . ولكن هذا الكتاب اكتشف برمته وظهرت أهميته البالغة في هذا الباب . وهذا الكتاب يعد الدليل القاطع على رواج حركة التشيع في الاندلس كما يدل على تشيع صاحبه . فقد بدأ الكتاب بتحية ال البيت والشهادة بحبهم : (( اولئك السادة أحيي وأقدي والشهادة بحبهم أوفي وأودي ومن يكتمها فانه آثم قلبه ) . ثم خاطبهم وذكر نقاء حقيقتهم النبوية فقال : (( يالك أجم هداية لاتصلح الشمس عن اية ، كفلتم في حجرها النبوة فله تلك النبوة نزية بعضها من بعض )) .

وفي النهاية يعود ليؤكد الايمان بهم والتعلق بمحبتهم وتفضيلهم على اعدائهم فيقول :

( ماعذر لأمية وابنائها في قتل العلوية وإفنائها أهم يقسمون رحمة ربك ؟! كم دليل في غاية الوضوح على أنهم كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ) ( ٢٣ ) . وبعد رحيل الدولة الفاطمية الى مصر

اتسعت حركة التأليف لتشمل شتى أنواع الفكر ، حيث لم يعد هناك ما يهدد أمن الامويين ، فطلب الناصر من العلماء التصنيف في أخبار الفاطميين وانسابهم ، فنرى معاوية بن هشام المرواني . المعروف بابن الشباني - يؤلف له كتاباً في نسب العلويين اسمه : ( التاج السني في نسب ال علي ) وهو كتاب يحتوي على اخبار الشيعة في المغرب والاندلس (٢٤) وكتاب ( اعلام الاعلام فيمن بوبع بالخلافة ) لمؤلفه لسان الدين بن الخطيب حيث يذكر فيه عادات الاندلسيين في ذكرى استشهاده الحسين عليه السلام . واخذ بعض فقهاءهم يصرحون بتصريحات موالية لآل البيت (ع) رغم تشيعهم لامراء بني امية فهذا ابن حزم يقول : ( ان مقتل الحسين من أكبر مصائب الاسلام ). (٢٥)

اما الشعراء فكان لهم الحظ الاوفر في زرع جنور التشيع والموالاة لآل البيت (ع) في الاندلس . رغم سياسة القمع التي مارسها حكام الامويين والعباسيين ضدهم فقد لاقوا ما لاقوه منهم سواء في المشرق ام المغرب ، فكما هو حال المتنبي الذي حاولت الايادي الخبيثة ان تعيب بديوانه وتغتال منه القصائد والمقطوعات التي انشأها في الرسول صلى الله عليه واله وسلم واهل بيته عليهم السلام وقد اشار الى ذلك الامين العاملي (٢٦) واورد على سبيل المثال سبع قصائد ومقطوعات للمتنبي وهي محذوفة من ديوانه ومن تلك قوله في مدح امير المؤمنين عليه السلام: (٢٧)

جهنم كان الفوز عندي جحيما

ابا حسن لو كان حبك مدخلي

بأن امير المؤمنين قسيمها

وكيف يخاف النار من بات موقنا

فهذه ليست المحاولة الاولى لبني امية لاقصاء شعر الشعراء فقد تكررت كثيراً في شعر الشعراء الاندلسيين الموالين لآل البيت (ع) . واولهم عباس بن ناصح الثقفي الشاعر (٢٨) الذي اوفده ابو مطرف عبد الرحمن بن الحكم (ت٢٣٧هـ) (٢٩) الى العراق للتماس الكتب القديمة التي تتناول العلوم المختلفة من طب ونجوم ، وعاد الى بلاده بافكار تشم منها رائحة التشيع مثل القول بظهور الامام المهدي عجل الله فرجه .

فلم يصل الينا شيئاً من اشعاره في ال البيت (ع) ولكنه اسهم في نشر هذه العقيدة من خلال كلامه ومدحه وراثته لال البيت (ع) ومن الشعراء من اظهر موالاته لهم لاسيما لامير المؤمنين عليه السلام واكد بيعة الغدير و اشار الى نص خطبة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في غدير خم ومنهم ابن هانئ الاندلسي وصفوان بن ادريس وابن الابار والجرابي وابن الحناط وظاهر الوادي اشبي وابن الدراج القسطلي وغيرهم . فقد نظم هؤلاء شعراً تضاهي لشعار دعبل والكميت والسيد الحميري .. وسوف نتعرض لها في المبحث الثاني .

والدليل الاخر على ان التشيع والموالاة لامير المؤمنين كانت موجودة حتى في اوقات كانت الدولة الاموية في اوج قوتها وجبروتها فعندما نظم ابن عبدربه الاندلسي ارجوزته التي اسقط فيها خلافة الامام علي (ع) واعتبر معاوية رابع الخلفاء رد عليه منذر البلوطي قاضي الجماعة في قرطبة رداً عنيفاً ولم يبالي بسخط الناصر عليه والسبب في ذلك ان روح المحافظة السنية في المجتمع الاندلسي وان تقبلت الهجوم على الشيعة سياسياً لكنها لم ترض عن انتقال حق علي بالخلافة .(٣٠) وكان القاضي سنياً ولكنه محباً لال البيت هذا هو ردنا على من ادعى ان التشيع وحب ال البيت عليهم السلام لن يدخل الاندلس الا بعد ان ادبرت نولة بني امية كما ورد هذا على لسان ( عز الدين عمر موسى ) فقال : ( ولم يجد التشيع الى الاندلس طريقاً حتى بعد ان ادبرت دولة بني امية ، واعرض الناس عنهم واصبح الانتساب لهم - أي بني امية - قد يعرض صاحبه الى شقاء واضطهاد . حتى ان الشاعر ايوب بن سليمان السهيلي الاموي ، في اول ايام المرابطين يقول لغلامه اذا سئلت عني فقل : انه من اليهود ، فانه امشى لحالنا ) (٣١) والحقيقة ان كلامه هذا يؤكد عكس ما يذهب اليه . فهو يصف حال الامويين بالاندلس بعدما كانوا يقتلون الناس لولائهم لال الرسول صلى الله عليه واله وسلم . اصبحوا يخافون ان يظهروا انتسابهم لبني امية لان الناس عرفت حقيقة عدائهم لال البيت (ع) فكرهوهم في الوقت الذي نرى بعض الموالين يجاهرون بولائهم لال البيت (عليهم السلام ) ولا يباليون من تعرضهم للقتل او السجن او التعذيب منهم على سبيل المثال عباس بن ناصح ومحمد بن شجاع وابن هانئ وابن الابار وغيرهم .

فنحن مع ماذهب اليه كل من الدكتور كاظم شمهود طاهر والمحقق الدكتور محمد صادق الكرياسي من

: ( ان الاسلام دخل الاندلس ودخل معه التشيع والولاء لاهل البيت (ع) ) (٣٢)

اما ضروب التشيع لال البيت عليهم السلام فكان على ثلاثة اضرب : الضرب الاول : المتجاهرون بحبهم وولائهم لال البيت عليهم السلام ولا يخشون بطش الحكام الامويين ومنهم الشعراء الذين ذكرناهم قبل قليل .

و الضرب الثاني : فهم الموالون الخافون لمولاتهم خوفاً من بطش الحكام الامويين من امثال : ابن بسام وابن حزم وغيرهما .

والضرب الثالث : هم أهل السنة المحبون لال البيت عليهم السلام من أمثال : ابن دراج القسطلي - وابن الحناط - وابن مقانا الاشبوني وغيرهم .

## المبحث الثاني

### بيعة الغدير في الشعر الاندلسي

لقد وضعت بيعة الغدير الحق في نصابه والرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم لاينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وهذا يعني ان الله تعالى وجه رسوله الكريم ليعلن للناس لجمعين أن الامام علي عليه السلام هو أولى بخلافة المسلمين من بعده . لما لعلي عليه السلام من مكانة عند الله ورسوله .

حاول الشيعة جادين الالتزام بوصية الرسول الاكرم صلى الله عليه واله و سلم بتوليته أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) خليفة له ونائباً بعد وفاته .ولما لم تجر الامور كما قدر لها كان من الطبيعي ان يبقى الشيعة سائرين على نهجهم فكراً يسابروا الامر لان للضرورة أحكام كما يقولون . فالضرورة أملت عليهم مسايرة الامر (٣٣) وقال في ذلك الشأن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب من البسيط(٣٤) .

ماكنت أحسب ان الامر منتقل

عن هاشم ثم عن ابي حسن

ليس أول من صلى لقبلتهم

واعلم الناس بالآيات والسنن

وعلى اثر ذلك بدأت الصراعات بين بني امية وبني هاشم واستمرت الاحداث وانتهت باستشهاد الامام علي عليه السلام واولاده النجباء بأيدي الغدر . وعرف العالم احقية الامام علي بالخلافة دون غيره بعد رسول الله صلى الله عليه اله وسلم ، وانقسم الناس بين مؤيد ومعارض ، وحين فتح العرب المسلمون بلاد الاندلس سنة ٩٢هـ حمل الفاتحون افكارهم معهم فكانوا ايضاً بين مؤيد للامام علي عليه السلام مؤمناً انه واولاده (عليهم السلام) هم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة هم احق من غيرهم بالخلافة خاصة بعدما اكدها الرسول الكريم صلى الله عليه واله في بيعة الغدير فلاجدال في ذلك ،والفريق الاخر كان معارضاً حاملاً لافكاره المناوئة لال البيت عليهم السلام .

وكان من الطبيعي أن يكون من بين هؤلاء المؤيدين الفاتحين نخبة من الشعراء الذين تربوا في الجزيرة الخضراء فأصبحوا اندلسيين أما بالوفادة واما بالولادة فعبروا عن ولائهم وحبهم للامام علي عليه السلام

باشعارهم فجسدوا مفاهيم بيعة الغدير تجسيداً واضحاً بألفاظهم وتعابيرهم معلنين للملأ انهم مازالوا على بيعتهم لامير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وكان في مقدمة هؤلاء الشعراء عباس بن ناصح الذي قتل بسبب تمذهبه لال البيت (ع) ولم يصل الينا من شعره شيء يذكر .

أما المفاهيم التي اطلقها الرسول الكريم في بيعة الغدير فقال مانصه :

( إن جبرئيل عليه السلام هبط الي مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربي - وهو السلام - أن اقوم في هذا المشهد فأعلم كل ابيض واسود : ان علي بن ابي طالب اخي ووصي وخليفتي والامام من بعدي ، الذي محله مني محل هارون من موسى الا انه لانبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله ) (٣٥) فالامام علي (ع) هو الاخ والوصي والامام و الخليفة من بعد رسول(ص) .

فهذا ابن هانئ الاندلسي يقول في اغتصاب بني امية لحق امير المؤمنين وصي رسول رب العالمين هذه الابيات (٣٦):

نازعتم حق الوصي ودونه	حرم وحجر مانع وحجون
ناضلتموه على الخلافة بالتي	ردت وفيكم حدها المسنون
حرفتموها عن ابي السبطين عن	زمع وليس من الهجان هجين
لو تتقون الله لم يطمح لها	طرف ولم يشمخ لها عرنين

ففي هذه الابيات يؤكد ابن هانئ المفهوم الاول الذي ورد في ( بيعة الغدير ) وهو اعلان الرسول (ص) الخلافة للامام علي عليه السلام وان بني أمية نازعته فيها استولت عليها .

ويطالبهم في قصيدة اخرى يرد الحق الى اهله فيقول : (٣٧)

ابناء ننتله مالكم ولمعشر  
هم دوحة الله الذي يختار  
ردا اليهم حقهم وتكبروا  
تحملوا فقد استحتم بوار  
ودعوا الطريق لفضلهم فهم الالى  
لهم بمجهلة الطريق منار

ولم يكتف بمطالبتهم باسترجاع الحق لاهله بل يعتبر ذلك عاراً اصماً عليهم فيقول : ( ٣٨ )

كم تنهضون بعبء عارٍ واصمٍ  
والعار يانف منكم والنار  
يلهيهم زمر المثاني كلما  
الهاكم المثني والمزمار

ثم يعاتب القرشيين ويلومهم لانهم اهل الفضل والحلم الرصيين كما يزعمون فيقول : ( ٣٩ )

أبني لؤي ابن فضل قديمكم  
بل اين حلم كالجبال رصين  
ماذا تريد من الكتاب نواصبً  
وله ظهور دونها وبطون  
هي بغية اضللتموها فارجعوا  
في ال ياسين ثوت ياسين  
ردوا عليهم حكمهم فعليهم  
نزل البيان وفيهم التبين

ومن شعراء الاندلس الذين اكدوا وصية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ( ابن دراج القسطلي ) فقد كان سنياً ولكنه موالياً ومحباً لال البيت عليهم السلام فقد قال فيهم الكثير من القصائد منها قصيدته اللامية الطويلة التي سماها ابن بسام بـ ( الهاشميات الغر ) ووصفها ( بمطالع النجوم الزهر ) فيقول فيها : ( ٤٠ )

لعلك ياشمسُ عند الأصيل  
شجيب لشجو الغريب الذليل  
فكوني شفيعي لابن الشفيح  
وكوني رسولي لابن الرسول

ويؤكد من خلال هذه القصيدة على وصية رسول الله (ص) فيقول : (٤١)

الى الهاشمي الى الطالبي

الى الفاطمي العطوف الوصول

الى ابن الوصي الى ابن النبي

الى ابن الذبيح الى ابن الخليل

ويقول ابن الدراج في مدحه ليحيى الحمودي : (٤٢)

لئن كان من قبله جده على

سينا الوصي فهذا الامين

فهذه شهادة اخرى يؤكد بها بأن الامام علي هو الوصي لرسول الله محمد صلى الله عليه واله وسلم .

اما الشاعر محمد بن الحسن العُليّيف (ت ٨١٥هـ) فيقول في مدحه للرسول وال بيته (ع) : (٤٣)

اقول قول صادق

لا كاذب ومُدْمَعٍ

سمت علت بي همتي

الى المحل الارتفاعِ

بالمصطفى محمد

وبالبطين الانزعُ

بالخمسة مابعدهم

لطامعٍ من مطمعٍ

من طهروا وشرفوا

على الورى بالأجمعِ

وفي مفهوم الوصاية قال الشاعر ابن الحناط وهو من اهل السنة في مدح علي بن حمود: (٤٤)

امام وصي المصطفى وابن عم —————  
— الفخر بين اب وابن

وقد جسد لسان الدين بن الخطيب كثير من المفاهيم والمعاني التي ذكرها الرسل الاعظم (ص) في خطبته فقال في قصيدته المعنونة (الحمد لله موصلاً كما وجبا) : (٤٥)

فهو الذي برداء العزة احتجبا	الحمد لله موصلاً كما وجبا
عنه المدارك لما امعنت طلبا	الباطن الظاهر الحق الذي عجزت
وجل عن سبب من اوجد السببا	علا عن الوصف من لاشيء يدركه
فالله اكرم من اعطى ومن وهبا	والشكر لله في بدءٍ ومختتم
اياته لم تدع افكاً ولا كذبا	ثم الصلاة على النور المبين ومن
غداً وكل امريءٍ يجزى بما كسبا	محمد خير من ترجى شفاعته
ماهبت الريح من بعد الجنوب صبا	صلى عليه الذي اهداه نور هدى
سيف النبي الذي ماهزه فنا	وعن علي ابي السبطين رابعهم
قد اشبهوا في سماء الملة الشهباً	وسائر الاهل والصحب الكرام فهم

ويأتي الشاعر أبو بكر عبادة بن عبدالله الانصاري القرطبي ليعلن بيعته وولاءه في قوله: (٤٦)

من القول اريا غير ما ينفث الصل	فها انا ذا يا ابن النبوة نافث
تشيعة محض وبيعته بئل	عندي صريح في ولأئك معرق

أما الشيخ العارف من اهل العامة محيي الدين بن عربي الطائي الاندلسي ت (٦٣٨هـ) فقد فاحت رائحة تشيعه في كتاباته وأشعاره ومنها قوله الذي يؤكد بان محبتهم عبادة فيقول : (٤٧)

فأهل البيت هم أهل الشهادة  
فبغضهم من الانسان خسر

وهذا ما ذكره رسولنا الكريم في خطبته في يوم غدير خم حيث قال صلى الله عليه واله وسلم : (( الا ان اولياءهم الذين قال لهم الله عز وجل ( يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ) الا ان اعداءهم هم الذين يصلون سعيراً )) (٤٨)

وقال الشيخ شمس الدين بن العربي رحمه الله : (٤٩)

رأيت ولائي ال طه فريضة  
فما طلب المبعوث اجراً على الهدى

على رغم اهل البعد يورثني القربى  
بتبليغه الا المودة في القربى

وهذان البيتان يؤكدان قوله تعالى : ( قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى ) (الشورى : ٢٣) فان المودة هي المحبة وهذا ما اكده الرسول الاكرم في خطبته الغراء .

وقال اخر : (٥٠)

هم العروة الوثقى لمعتصم بها  
مناقب في شورى وسورة هل اتى

منا قبهم جاءت بوحى وانزال  
وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي

فالشاعر يعزوما اثبته رسولنا الكريم (ص) في خطبته هم العروة الوثقى فقد ذكر مناقبهم في سور القرآن كسورة الشورى والانسان والاحزاب لايعرف تلك المناقب الا الذي يتلو القرآن . من ان العترة الطاهرا ما ابو الحسن بن جبير فاعلن صراحة انه محب لال البيت وان الله اذهب عنهم الرجس وان موالاتهم فرض على كل مسلم بقوله : (٥١)

احب النبي المصطفى وابن عمه	علياً وسبطيه وفاطمة الزهرا
هو اهل بيت اذهب الرجس عنهمو	واطلعهم افق الهدى انجما زهرا
موالاتهم فرض على كل مسلم	وحبهمو سني الذخائر للاخرى

وهذا ابن الحنات الشاعر الذي لايتوب من حب ال محمد (ص) حتى ولو عدوا ذلك الحب ذنباً فنراه يقول :  
(٥٢)

إن كان عدّوا حبّ آل محمد	ذنباً فاني لست منه أتوب
--------------------------	-------------------------

ونطالع قصيدة ابن هانئ الاندلسي في مدح المعز الفاطمي التي يمجّد فيها ال البيت عليهم السلام فيقول  
(٥٣) :

فان تتبعوه فهو مولاكم الذي	له برسول الله دونكم الفخر
والا فبعداً للبعيد فيينه	وبينكم الايقرب به الدهر
ا في ابن ابي السبطين ام في طليقكم	تنزلت الايات والسور الغر
فدونكوموها اهل بيت محمد	صفت بمعز الدين جماتها الكدر

فالشاعر وجد في مدح حكام وقادة الدولة الفاطمية متسعاً لاث افكاره ونشر مذهبه الذي أعلنه بكل صدق وصراحة لابل تجراً واطهر هجاءه وبغضه لبني امية فلم يبال ببطشهم .

ومن الشعراء الاندلسيين الذين اكدوا الامامة لدى الشيعة وهي تنحصر في الائمة الاثني عشر من سلالة الرسول محمد (ص) وخاتمهم قائمهم وهو الامام الحجة المهدي المنتظر ( عجل الله فرجه ) وقد اعلنها رسولنا الكريم في بيعة الغدير للامام علي فجعله الامام من بعده .

فقال الشاعر ابو الوليد اساعيل بن محمد الشواش وهو من المعاصرين لدولة الموحدين ولاسيما للخليفة ابي محمد عبد المؤمن فقد وفد مع من وفد من الشعراء الى مراكش لتهنئته بالبيعة السعيدة فقال : (٥٤)

اجاب به داعي الحياة مثوباً	فبادره ولستجد الريح مركبا
امام هدى يدعو الى الحق معلناً	فيا فوز من لبي وياويل من ابي
خليفة مهدي الورى وامينه	تولاه للمحيا ووالاه معقبا
حواه امين للامامة حافظ	وأدى حقوق الله فيه وأوجبا
وانجزه في الفتح صادق وعده	فمكنه في الارض شرقاً ومغربا
لقد رضيت فيك الخلافة مرتضى	لما أوجبت فيك الديانة مجتبي

وفي هذه الابيات يؤكد الامامة لال البيت عليهم السلام ويتغنى بالمرتضى وهو لقب من القاب امير المؤمنين عليه السلام والمجتبي من القاب ولده الحسن السبط عليهما السلام .

ثم ياتي ابو العباس الجراوي الذي جسد بعض مفاهيم تلك البيعة من خلال مدحه لعبد المؤمن أحد ملوك الموحدين فيقول : (٥٥)

اعليت دين الواحد القهار	بالمشرفيه والقنا الخطار
ورأى بك الاسلام قرة عينه	وغدت بك الغراء دار قرار
وسلكت من طرف الهداية لاجباً	طوى لمن يمشي على الاثار
بعراب خيل فوقهن أعارب	من كل مقتحم على الاخطار

اكرم بهن قيائل اقلالها  
لو انها نصرت عليا لم ترد  
هم اظهوره مع النبي وواجب  
في الحرب يغنيها عن الاكثار  
خيل ابن حرب ساحة الانبار  
ان يتبعوا الاظهار بالاظهار

فهو يحث الناس على اتباع اثار النبي واقواله . ويريد منهم نصره الامام علي عليه السلام وان يقتفوا آثاره  
ويقتدوا به .

اما الشاعر يوسف بن هارون الذي يكنى بابي عمر ولقبة الرمادي ت ٤٠٣ هـ الذي عرف عنه سرعة  
في قول الشعر وعدم المعاناة فيه والدارسون لشعره يرون ان شعره انصبت فيه ألوان الحياة الاندلسية فشعره  
وثيقة حضارية هامة فقد ظهر لديه ميل الى حب ال البيت (عليهم السلام ) لاسيما الامام علي بن ابي  
طالب وابنه الحسين ( عليهما السلام) فقال : (٥٦)

انا ان رمت سلواً  
كنت في الاثم كمن شا  
لك صولات على قلـ  
مثل صولات علي  
عنك ياقرة عيني  
رك في قتل الحسين  
بي دليلات لحيني  
يوم بدر وحنين

فلولا حبه لال البيت عليهم السلام ماجعل المشاركة في قتل الحسين عليه السلام أعظم أثم ولا تغنى  
بشجاعة الامام علي عليه السلام في صولاته في بدر وحنين .

لم يقتصر الشعر وذكر محامد أهل البيت التي وردت في خطبة الغدير على عامة الناس بل ساهم بعض  
الامراء في قوله ومنهم الامير ( يوسف الثالث الناصر ) من بني نصر ( بنو الاحمر الخزارجة ) الذي يقول  
(٥٧) :

فقد صار قلبي بالمشرقين  
وارجو الشفاعة من دون مين  
لاخذ النواصي وعض اليدين  
احاطت بنفسي في الموقفين  
وسائل ارجوبها الحسين

لئن حل جسمي بالمغربين  
بسيطي نبي الهدى ابتغى  
اتخذت محبتهم عدة  
وحسبي الشفيح اذا ما الذنوب  
جعلت التشيع في اله

اما الشاعر ابن عبدون فقد ذكر ما حل بال الرسول (ص) من خلال قصيدته الرائية التي رثى بها بني  
الافطس ومطلعها : (٥٨)

فما البكاء على الاشباح والصور  
دم بفتح لال المصطفى هدر  
وامكنت من حسين راحتني شمر  
فدت علياً بمن شاءت من البشر  
انت بمذهلة الالباب والفكر  
وبعضها ساكت لم يؤت من حصر  
يبؤ بشسع له قسطاح اوظفر  
تعزى اليهم سماحاً لا الى المطر  
المصطفى المجتبي المبعوث من مضر  
ماهب ريح وهل السحب بالمطر

الدهر يفجع بعد العين بالاثر  
واسبلت دمة الروح الامين على  
واجزرت سيف اشقاها ابا حسن  
وليتها اذفت عمراً بخارجيه  
وفي ابن هندواين المصطفى حسن  
فبعضها قاتل : ما اغتاله احد  
واوردت ابن زياد بالحسين فلم  
شقت ثرى الفضل والعباس هامية  
ثم الصلاة على المختار سيدنا  
والال والصحب ثم التابعين له

فهو يتذكر مصائب آل البيت عليهم السلام ومآلح بهم من مآسي تلك المآسي التي أبكت جبرائيل عليه السلام وجددهم رسول الله (ص) رغم وصيته بهم في خطبة الغدير بقوله :

( معاشر الناس : من يطع الله ورسوله وعلياً والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً ) ( ٥٩ )

أما أبو محمد الاندلسي القحطاني السني المذهب المتوفي سنة ٣٨٣هـ فقال قصيدته النونية التي وصلت الى ٦٨٦ بيتاً ومطلعها : ( ٦٠ )

يامنزل الايات والفرقان  
اشرح به صدري لمعرفة الهدى  
بيني وبينك حرمة القران  
واعصم به قلبي من الشيطان

ومنها يقول :

واحفظ لاهل البيت ولجب حقهم  
لا تنقصه ولا تزدد في قدره  
احداهما لا ترتضيه خليفة  
ولي الخلافة صهر احمد بعده  
زوج البتول اخا الرسول وركنه  
سبحان من جعل الخلافة رتبة  
واستخلف الاصحاب كي لا يدعي  
اكرم بفاطمة البتول وبعلمها  
غضنان اصلهما بروضه احمد  
ويل لمن قتل الحسين فانه

واعرف علياً ايما عرفان  
فعليه تصلى النار طائفتان  
وتنصه الاخرى الهاً ثاني  
اعني علي العالم الرباني  
ليث الحروب منازل الاقران  
وبنى الامامة ايما بنيان  
من بعد احمد في النبوة ثاني  
ويمن هما لمحمد سبطان  
الله در الاصل والغضنان  
قد باء من مولاه بالخسران

بهذه الابيات الرقيقة والكلمات الانيقة لخص ابو محمد مفاهيم خطبة الغدير وما جاء على لسان سيد الاكوان رسول الرحمة والغفران محمد (ص) فلاهل البيت حق واجب حفظه وللامام علي (ع) منزلة لاتضاهيها منزلة وله الحق في الخلافة بعد الرسول (ص) وهو اخ الرسول بمنزلة هارون من موسى الا انه

لأنبي من بعد رسول الله . واكد الامامة في علي وابنائهم . واخيراً الويل والعذاب لمن اجحف حقهم وقتل الحسين (ع) ابن بنت نبيهم .

ويطالعنا ابو عبد الله محمد بن ابي الخصال الشقوري المتولد ٤٦٥هـ والمتوفي سنة ٥٤٠هـ الذي كان غزير الانتاج جياش العاطفة ، يظهر من نفس مليئة بالاحزان تتفجر من اغوار عميقة ، لكن لم يصل اليها من ذلك الانتاج الا بعض الابيات من خلال قصائد مدحية نبوية وقصيدتين رواهما ابن خبير الاشيلي عن الشاعر نفسه كما نص ذلك في كتابه (الفهرست) احدهما على قافية النون المردفة بالالف والثانية على قافية التاء بعد الالف والى حدود السنتين الاخيرتين كان البحث يعتبرها مفقودتين الى ان وفقنا اخيراً الى اكتشافهما .

فيقول في القصيدة الثانية والتي تبلغ ٢٩ بيتاً في رثاء الحسين عليه السلام منها :

لهف نفسي على قتيل يعزى عنه خير الاباء والامهات

ويقول ابن ابي الخصال في ال البيت عليهم السلام : (٦١)

ويلحقهم فضل الشفاعة كلوا واشربوا من خير اكل ومشرب

وله من احدى حسينيته: (٦٢)

ولو حدثت عن كربلاء لابصرت  
وثاني سبطي احمد جعجت به  
ولم يرقبوا إلا لآل محمد  
وان عليهم في الكتاب مودة  
حسيناً فتاها وهو شلو مقدد  
رعاة جفاة وهو في الارض اجرد  
ولم يذكروا ان القيامة موعد  
بقر باه لا ليخاش عنها موحد

فهو يؤكد ان الله سبحانه وتعالى أورد أية المودة في القربى والتي في حقهم ذكرها الرسول الاعظم في  
خطبة الغدير .

لقد ورد في خطبة الغدير قول الرسول (ص) : ( اللهم وال من والاه وعادي من عاداه ) فالشاعر ابن  
هانئ الاندلسي يصف عداء بني امية لال البيت عليهم السلام بهذه الابيات من قصيدة ميمية : (٦٣)

هم رشحوا تيماً لارث نبيهم  
وماكان تيمي لهم اليه بمنتم  
علي أي حكم الله اذ يأفكونه  
احل لهم تقدي غير المقدم  
وفي أي دين الوحي والمصطفى له  
سقوا اله ممزوج صاب بعلقم  
فما نقموا ان الصنيعة لم تكن  
ولكنها منهم شناشن اكرم  
وتالله ماالله بادر فوتها  
ذوو افكهم من مهواء او منتقم  
ولكن امراً كان ابرم بينهم  
وان قال قوم فلتة غير مبرم  
بأسياف ذاك البغي اول سلها  
أصيب علي لابسيف ابن ملجم  
وبالحقد حقد لجاهلية انه  
الى الان لم يظعن ولم يتصرم  
وبالثار في بدر اريقتم دماؤهم  
وقيد اليكم كل اجرد صلدم

بهذه الابيات اتضحت مؤامرة الاعداء وكيف تم تدبيرها لاختزال الخلافة واقصائها عن الامام علي عليه السلام وما اسبابها فقد قادهم حقدهم الدفين الذي كانوا يحملونه منذ غزوة بدر فأرادوا ان يثأروا لدماء قتلاهم وتصور الابيات ايضاً كيف ان اسياف الغدر قتلت علياً قبل ان يقتله سيف ابن ملجم .

ومن المفاهيم التي وردت في خطبة غدير خم على لسان رسول الهدى والانام صلوات الله عليه واله قوله

:

( سألت جب، حرييل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم - ايها الناس - لعلمي بقله المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وحيل المستهزئين بالاسلام ، الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم مالميس في قلوبهم ، ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه ، حتى انزل الله عز وجل في ذلك قراناً : ( ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن ، قل اذن - عل الذين يزعمون انه اذن - خير لكم ، يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ) ولو شئت ان اسمي بأسمائهم لسميت وان أومي اليهم بأعيانهم لاومأت ، وأن أدل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكزمت ) (٦٤) .

وفي ذلك قال ابن هانئ الاندلسي : (٦٥)

واذن له ان يغرق امية معلناً	ماكل مأذون له مأذون
واعذر امية ان تغص بريقها	فالمهل ماسقيته والغسلين
القت بأيدي الذل مالقي عمرها	بالثوب اذ فغرت له صفيين
قاد امرهم وقلد ثعرهم	منهم مهين لايكاد يبين

فبنو أمية يستحقون القصاص لفعالتهن الشنيعة ضد محمد واله صلوات الله عليهم أجمعين ويذكرهم بالذل الذي لحقهم في معركة صفيين على يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

ويستمر ابن هانئ في توبيخ بني أمية وبيان أنهم هم الذين اشعلوا نار الفتنة وهم الداء الدفين الذي حل بالحسين عليه السلام وأصحابه في واقعة الطف فيقول : (٦٦)

وأولى بلوم من أمية كلها

وان جلّ أمر من ملام ولوم

أناس هم الداء الدفين الذي سرى

الى رمم بالطف منكم وأعظم

هم قدحوا تلك الزناد التي ورت

ولولم تشب النار لم تضرم

وبعض شعراء الاندلس يبين مكانة أمير المؤمنين عند رسول الله (ص) فيشير الى واقعة (خيبر) وفتح حصنها من قبل الامام علي (ع) وفيها دعاه الرسول (ص) ليعطيه الراية في ثالث ايام المواجهة بعد فشل صحابة سابقين في فتح الحصن وكان امير المؤمنين (ع) ارمذ العينين فشفاه الله سبحانه ببركة ريق النبي (ص) وفي هذا المعنى يقول ابن الجنان الاندلسي (٦٧) :

على اية كانت لعينيه اثمدا

سلام على الداعي علياً لراية

ذراع سميط أودعت سم اسودا

سلام على من اخبرته بخبير

ثم يعرض لنا ابن الجنان الاندلسي جوانب من صلة الامام علي (ع) برسول الله (ص) وكيف وصلت تلك العلاقة الى تضحية الامام بنفسه من أجل الرسول حين رقد في فراشه مع يقينه باحتمال قتله من قبل المشركين ليمنح الرسول فرصة الخروج من مكة الى المدينة سالماً وفي ذلك يقول ابن الجنان : (٦٨)

وقد بيتوه قصد الفتك رسدا

سلام على من أعشيت أعين العدا

ومبق علياً في الفراش موسدا

سلام على ملقي التراب عليهم

لتحصينه صيغت دلاصاً مسردا

سلام على من كان في الغار أية

بكيد وسل عن عامر ثم أريدا

سلام على المعصوم ممن اراده

فهذا الموقف من الشاعر ابن الجنان الاندلسي اشارة الى مدى حب الاندلسيين وولائهم لامير المؤمنين عليه أفضل الصلاة واحسن التسليم .

أما ابو البحر صفوان بن ادريس التجيبي المرسي (٥٦١-٥٩٨) هـ فكان من شعراء الشيعة في الاندلس وقد اشتهر برثاء الامام الحسين (عليه السلام) وله قصيدة مشهورة ينشدها المسمعون ومنها : (٦٩)

سلام كازهار الربى ينتسم	على منزل منه الهدى يتعلم
على مصرع لفاطميين غيبت	لاوجههم فيه بدور وانجم
على مشهد لو كنت حاضر أهله	لعاينت أعضاء النبي تقسم
على كربلا لاخلف الغيث كر	بلا والا فإن الدمع أندى وأكرم
مصارع ضجت يثرب لمصابها	وناح عليهن الحطيم وزمزم
وعاث بهم عثمان عيث ابن مرة	وأعلى علي كعب من كان يهضم

وبعد وصفه لمأساة الحسين واهل بيته عليهم السلام في كربلاء وهم النجوم الزاهرة التي غيبت في ارض الطف على ايدي بني امية هؤلاء هم الذين اوصى بهم رسول الله (ص) ونزلت الايات بحقهم فكيف فعلت امية ذلك وعاتق بهم في الوقت الذي كان الامام عليّ ينصر المظلومين المهتظمين ثم يصف اعداءهم بقوله : (٧٠)

هم القوم أما سعيهم فمخيب	مضاع وامادارهم فجهنم
فيا ايها المغرور والله غاضب	لبنت رسول الله ابن تميم

ثم يطلب المساعدة لرتاء الحسين (ع) فيقول : (٧١)

الاطرب يقلى لأحزن يصطفى	الا ادمع تجري ألقاب يضرم
قفوا ساعدونا بالدموع فانها	لتصغر في حق الحسين ويعظم
ومهما سمعتهم في الحسين مراتياً	تعبر عن محض الاسى وتترجم
فمدوا اكفاً مسعدين بدعوة	وصلوا على جد الحسين وسلموا

وبأني الشيخ محيي الدين بن العربي ليؤكد مفهوم الامامة عند قائم ال محمد الامام المهدي المنتظر عجل الله فرجه وهذا ماورد أيضا في خطبة الغدير فيقول : (٧٢)

هو السيد المهدي من ال آحمد  
هو الصارم الهندي حين يبدي  
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة  
هو الوابل الوسمي حين يجود

ويقول من أخرى : (٧٣)

فعند فناحاء الزمان ودالها  
مع السبعة الاعلام والناس غفل  
فاشخاصهم خمس وخمس وخمسة  
ومن قال ان الاربعين نهاية  
وان شئت اخبر عن ثمان ولاترد  
فسبعتهم في الارض لايجلونها  
على فاء مدلول الكرور يقوم  
عليم بتدبير الامور حكيم  
عليهم ترى امر الوجود يقيم  
لهم فهو قول يرتضيه كلهم  
طريقهم فرد إليه قويم  
وثامنهم عند النجوم لزييم

فهو خليفة الرحمن يفهم منطق الحيوان ، ويسري عدله في الانس والجان ووزراؤه من الاعاجم لكن لايتكلمون إلا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ماعصى الله قط هو أخص الوزراء وأفضل الامناء .

هذا ما اراد ابن العربي ان يؤكد في اشعاره لاهل الدنيا كي يتعضوا كما اوصاهم رسولنا الكريم محمد (ص) في خطبة الغدير . الحقيقة التي لاغبار عليها ان الله سبحانه وتعالى غرس محبة اهل البيت عليهم السلام لاسيما امير المؤمنين علي في قلب المؤمنين الاخيار في كل الأزمنة والامصار فمهما حاول الحاقدون طمس الحقائق ومهما تلاعبوا في تدوين التاريخ تبقى راياتهم خفاقة ابد الابد في شعار اهل البيت (ع) : ( احبوا أمرنا رحم الله من أحب أمرنا ) .

## خاتمة البحث ونتائجه

بعد هذه الرحلة القصيرة بين ثنايا الشعر الاندلسي وجدنا ان حبّ آل البيت والايان بأحقيتهم في الخلافة والأمامة قد غرست في قلوب الاندلسيين لاسيما الشعراء منهم . وتوصلنا الى ما يأتي :

- ان التشيع لآل البيت وصل الى ارض الجزيرة الخضراء منذ ان وطأت اقدام العرب الفاتحين الى الاندلس فقد نقل هؤلاء الفاتحون افكارهم ومذاهبهم معهم .
- ان حكام الاندلس من الامويين حاولوا جاهدين طمس معالم التشيع فقد فرضوا الحظر على تأليف الكتب الخاصة بأخبار آل البيت (ع) وأخبار المستشيعين .
- كان من سياستهم القمعية ان يقتلوا كل من يتشيع لآل البيت (ع) .
- على الرغم من تلك السياسات التعسفية انتشرت موالاة آل بيت الرسول صلى الله عليهم اجمعين وبطرق شتى .
- وجدنا ان من بين تلك الطرق لانتشار حبّ آل البيت (ع) وجود مجموعة كبيرة من المواليين في صفوف الفاتحين العرب المسلمين لابل هناك شخصيات عريقة بالتشيع كأولاد عمار بن ياسر وحنش الصنعاني واحفاد مالك الاشر .
- وفود احد اولاد الائمة عليهم السلام الى الاندلس وهو ( هشام بن الحسين بن ابراهيم بن الامام جعفر الصادق (عليهم السلام)) سادس ائمة اهل البييت (ع) .
- كما وجدنا مجموعة من الكتب التي الفت في حقهم كتاب ( درر السمط في اخبار السبط ) لابن الابار القضاعي وغيره .
- نور الرحالة في جلب بعض الكتب التي ساعدت على نشر وبث الافكار التشيعية في الاندلس .
- كثرة الثورات المناوئة لحكم بني امية نهبت الناس الى اغتصابهم حق آل البيت (ع) وانهم ضلوا الحقائق التاريخية .
- اما الشعراء فكان لهم الحظ الاوفر في نشر هذه العقيدة السمحاء فبثوا افكارهم التشيعية في اشعارهم
- جسدوا مفاهيم خطبة الغدير الغراء التي القاها رسولنا الكريم في السنة الاخيرة من حياته امام الملاء مؤكداً فيها ان الامام علي عليه السلام هو الخليفة والامام والوصي والاخ من بعده فهو بمنزلة

هارون من موسى الا انه لانبي من بعدي ، كل هذه المفاهيم وغيرها من التي وردت في تلك الخطبة تناولها الشعراء في قصائدهم ومقطعاتهم .

- اما الاغراض الشعرية التي تناولها الشعراء فكانت المدح المباشر لآل البيت وبالاخص المدائح النبوية غرض المدح للملوك والامراء ثم الحسينيات التي قيلت في مرثي الحسين (ع) والغرض الاخير الاغراض الخاصة بهم ليظهروا من خلالها موالاتهم وحبهم لآل البيت عليهم السلام .

وختاماً فانا نلتقي التحية والسلام على رسول الهدى والاثام وعلى اله الطيبين الكرام .

### مصادر البحث ومراجعته

- القرآن الكريم
- كتب الصحاح : سنن الترمذي والنسائي
- ١- نفح الطيب : ج٤/٦٠٥ للمقري التلمساني وتتنظر مقالة الدكتور عبد الامير الغزالي - استاذ في جامعة طهران (من تاريخ التشيع في الاندلس).
- ٢- التشيع في الاندلس يبحث في مجلة معهد الدراسات المصري في مدريد للدكتور محمود علي مكي .
- ٣- المغرب فب حلى المغرب : ج٢/١٦١ لابن سعيد المغربي .
- ٤- العبر في اخبار من غير : ج٤/١٢٤ لابن خلدون. وتاريخ الدول الاسلامية : ط/١٥٩ لرزق الله المنقريوسي .
- ٥- نفح الطيب : ج٤/١٤٠.
- ٦- المصدر السابق : ج٤/١٤٠.
- ٧- هو ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن حيون من اهل وادي الحجرة ، رحل الى المشرق وسمع بمكة وبغداد وصنعاء ومصر والقيرول وكان اماماً في الحديث عالماً حافظاً للعلل، ت سنة

- ٣٠٥هـ مصادر دراسته ( تاريخ علماء الاندلس ) لابن الفرضي (٢-٢٦) جذوة المقتبس  
 للحميدي : ٤٠ بغية الملتمس : ٥٥ وفيه حنون بدل حيون .
- ٨- هو محمد بن شجاع من اهل (وشقة ) سمع من يحيى بن عمر وكان حسن العلم بالمسائل قتل  
 ببرشلونة .مصادر دراسته (تاريخ علماء الاندلس )(٢:٢٤) وجذوة المقتبس : ٦١ .
- ٩- هو ابو الحكم المنذر بن سعيد البلوطي رحل حاجاً سنة ٣٠٨هـ ، واخذ بمكة ومصر ولي قضاء  
 قرطبة وكان عالماً فقيهاً واديباً بليغاً توفي سنة (٣٥٥هـ) مصادر دراسته : الجذوة : ٣٤٨-٣٤٩  
 . نفع الطيب : ٣٧٢/١-٣٧٦ . البداية والنهاية : ٢٨١/١١-٢٨٩ شذرات الذهب : ٣-٨ وغيرها .
- ١٠- ينظر الحسين في الاندلس .
- ١١- هو ابو الحكم عمر الكرمانى من اهل قرطبة من الراسخين بعلم العدد والهندسة دخل  
 المشرق واشتغل بحران وهو من ادخل (رسائل اخوان الصفا) الى الاندلس توفي سنة ٤٨٥هـ نفع  
 الطيب : ٣٧٦/٢ .
- ١٢- من تاريخ التشيع في الاندلس : ص ٢ للدكتور عبد الامير الغزالي
- ١٣- ينظر ادب التشيع في الاندلس : ٣٨ وما بعدها .د.عبدالامير الغزالي .
- ١٤- المغرب في حلى المغرب : ج٢/١٦١ لابن سعيد المغربي .
- ١٥- الكامل في التاريخ : ج٣/٦١٢ لابن الاثير .
- ١٦- جمهرة انساب العرب : ٧٨ لابن حزم .
- ١٧- التشيع في الاندلس .محمود علي مكي .
- ١٨- هو عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر ، كبير الثوار ومنازع الخلفاء الامويين بالاندلس  
 اصله من رنده ت (٣٠٦هـ) مصادر ترجمته : الاحاطة في اخبار غرناطة (٤/٣٨-٤٢)
- ١٩- الاعلام بنوازل الحكام قطعة ٧٦ ، حوليات تونس لابن سهل نقلاً عن تاريخ التشيع في  
 الاندلس للدكتور عبد الامير الغزالي
- ٢٠- الانيس المطرب : ٢٥٦ لابن زرع .
- ٢١- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة : ق ١ . م : ٢٨ لابي الحسن علي بن بسام .

- ٢٢- تاريخ دول الاسلام : ٢١٢ .
- ٢٣- ينظر كتاب (درر السمط في اخبار السبط ) لابن الابار القضاعي تحقيق الدكتور عبد السلام الهواس والاستاذ سعيد اعراب .
- ٢٤- ينظر بغية الملتمس ، للضبي .
- ٢٥- الذخيرة : ١:١: ١٦٩ والمغرب : ١/٣٥٥ .
- ٢٦- اعيان الشيعة : ج٢/٥١٥ وينظر شرح البرقوقي على ديوان المتنبي وغيره ممن استدرك على شعر المتنبي .
- ٢٧- الكنى والالقباب : ١٤٢/٣ ، و اعيان الشيعة : ٥١٦/٢ .
- ٢٨- كان عالماً اثيراً عند الخلفاء المروانيين ولم نعثر على سنة وفاته مصادر ترجمته البيان المغرب : ط/٣٢ .
- ٢٩- ولي سلطة الاندلس مابين : (٢٠٦ و ٢٣٨ هـ ) مصادر دراسته البيان المغرب : ج٢/٨٢ ونفح الطيب : ج١/٣٤٤-٣٥٠ .
- ٣٠- التكملة : ٢٩٣/١ ويقول ابن بسام عن ابن عبد ربه : ووقفنا على - مدائحه المروانية ومطاعنه في العباسية ( الذخيرة ٤: ١: ٢١٠) هذا مع ان ابن عبد ربه في عقده قد عد علياً من الخلفاء (العقد٢) . وينظر التشيع في الاندلس للشيخ حسين الراضي .
- ٣١- المغرب : ٦١/١ ، وينظر مقدمة السمط في اخبار السبط ودائرة المعارف الاسلامية - ديوان القرن السابع : ص٢٥ .
- ٣٢- ينظر الاسلام في اسبانيا ، تاليف : د. محمد صادق الكرياسي واعداد الدكتور كاظم شمهود طاهر . بيت العلم للنابهين بيروت .
- ٣٣- ينظر فجر الاسلام احمد امين لجنة التاليف والترجمة القاهرة ، ط٢ ، ١٩٣٥ ، ج١/٣١١ .
- ٣٤- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨ ، ج١/٢١٦ ،
- ٣٥- الاحتجاج - لابن منصور احمد بن علي بن علي الطبرسي تحقيق ابراهيم البهاري ومحمد هادي

٣٦-٣٧-٣٨-٣٩) : ديوان ابن هاني الاندلسي : ٣٥٦ وما بعدها

(٤٠-٤١) النخيرة : ج ١/٩٩ لابن بسام

٤٢- الذيل والتكملة : ج ٦/٢٢٣

-٤٣

٤٤- النخيرة : ١:٤٥١:١

٤٥- ديوان لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق د. محمد مفتاح -دار الثقافة ،البيضاء ،ط١٩٨٩، ١،

مج ١/٣٤٦-٣٥٠

٤٦- نفع الطيب ، للمقري التلمساني تحقيق احسان عباس ج ١/٤٨٢

٤٧- ينابيع المودة لذوي القربى (القدوزي) ط ١، ١٤١٦هـ، ج ٣/١٧٢

٤٨- الامامة واهل البيت ، محمد بيومي مهران ، ج ٢/٤٣٠

٤٩- الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني : ١٠١

٥٠- الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي : ١٣

٥١- مفاهيم القرآن للعلامة جعفر السبحاني : ج ٤/٤١-٥٠

٥٢- النخيرة : ١:٤٤٩:١

٥٣- ادب الطف : ج ١٠- وينظر بحثنا ( صفوة من شعراء ال البيت عليهم السلام في الاندلس ) مجلة نابو

- العدد الثاني -سنة ٢٠٠٨ جامعة بابل كلية الفنون الجمالية

٥٤- البيان المغرب / قسم الموحدين : ٧١

٥٥-المصدر السابق : ٤٩

٥٦- يتيمة الدهر للثعالبي : ج ٢ / ١٩٢ والادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة د.احمد هيكل  
٢٨٨.

٥٧- نفع الطيب للمقري التلمساني

٥٨- ملامح الشعر الاندلسي د.عمر الدقاق : ٨٤.

٥٩- الصحيفة النبوية الجامعة لادية خاتم الانبياء محمد (صلى الله عليه واله وسلم )

٦٠- ملتقى الادب الفصيح - شبكة حريملاء

٦١-٦٢- الفهرست لابن خير الاشبيلي

٦٣- ادب الطف : ج٢/٧٧

٦٤- الصحيفة النبوية الجامعة

٦٥- ديوان ابن هانئ : ٣٥٤

٦٦- المصدر السابق : ٣٢٤-٣٢٥

٦٧- ديوان ابن الجنان الاندلسي : ٩٠

٦٨- المصدر السابق : ٩١

(٦٩-٧٠-٧١) اعلام الاعلام فيمن بويع بالخلافة ،لسان الدين بن الخطيب : ٣٧-٣٨ وينظر ادب الطف  
ج٤/١٢

٧٢- هامش نور الابصار : ١٣١-١٣٣ الشيخ محيي الدين في اوصاف الامام علي(عليه السلام) مذكوره  
في الفتوحات باب (٣٦٦)

٧٣- ينابيع المودة : ٤٦٧.

